



زانكۆی سه لاهه دین - ههولیر  
Salahaddin University-Erbil

## المبتدأ والخبر في سورة إبراهيم

مشروع تخرج

مقدم إلى قسم (الدراسات الإسلامية) كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في (العلوم الإسلامية)

إعداد:

نورالدين حمدامين صابر

بإشراف:

د. رمضان صالح رحمان

## إقرار المشرف

أشهد أن هذا البحث الموسوم ب (تعريف بالقرآن وعلومه) للطالب (نورالدين حمدامين صابر) أنجز تحت إشرافي في قسم الدراسات الإسلامية كلية العلوم الإسلامية -جامعة صلاح الدين- أربيل ، وأنه قد استوفى خطته استيفاءاً يؤهله للمناقشة بوصفه جزءاً من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في العلوم الإسلامية.

بناء على ذلك أرشح البحث للمناقشة

التوقيع:

المشرف:

التاريخ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :-  
" خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ "

## الإهداء

أهدي البحث المتواضع هذا -إن كان جديرا بالإهداء- إلى:

❖ إلى روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق العظيم والفضل الجسيم.

❖ إلى روح اله الكرام و أصحابه العظام.

❖ إلى روح كل مشايخي واساتذتي الذين تشرفت بالتلمذة على أيديهم.

❖ إلى والداي الحلونان العطوفان الذين سهرنا الليالي الطوال من أجل ان أبلغ أشدي.

❖ إلى روح أصدقاء وزملائي داخل الكلية الشريعة وخارجها.

## الشكر والعرفان

أشكر وأمتنّ لكل من ساهم في مساعدتي والاكمال في هذا البحث وخصّ من بينهم السادات الكرام:  
استاذي في الكلية الشريعة (د. رمضان) على ان تفضّل وقام بالاشاف على بحثي المتواضع.

الاستاذان الجليلان (د. صابر) (م. خالد شاهوي) فقد قاما بمناقشة البحث والابداء بالاقترحات  
والملاحظات العلمية.

الى.....

الى.....

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

اطلاعي على المراجع والرسائل الجامعية لاحظت اهتمام الجميع

بأخذ الموضوعات وتحليلها وربطها ببعض أجزاء القرآن الكريم، بالإضافة إلى

تكرار موضوعات البحث، فقررت أن أنتحي منحى آخر، وذلك بالبحث في الكتب العلمية النحوية القديمة في احكام المبتدا والخبر تطبيقية حول سورة إبراهيم باستخراجهما في الآيات و بالذكر احكامهما تفصيلا ولقلة الدراسات النحوية حول السور القرآن رأيت ان تكون ( المبتدا والخبر في سورة إبراهيم ) دراسة نحوية تطبيقية، عنوانا لبحثي.

## اهداف البحث

- ١\_ بيان احكام المبتدا والخبر.
- ٢\_ ذكر احكام التي تتعلق بالمبتدا والخبر.
- ٣\_ استخراج المبتدا والخبر في سورة إبراهيم.

## صعوبات البحث

ومن الصعوبات التي قابلتني صعوبة الحصول على الكتب النحوية وعدم الكتب الإعرابية للقرآن والضياع البحثي أكثر من مرة ذلك لإصابة الجهاز بفيروس والطباعة مرة أخرى.



## هيكـل البـحث

يتألف الهيكل من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

مقدمة

تمهيد

المبحث الأول: أحكام المبتدا والخبر.

المطلب الأول: المبتدا وأحكامه

المطلب الثاني: الخبر وأحكامه

المبحث الثاني: تعلق الأحكام بالخبر و المبتدا واستخراجهما في سورة إبراهيم

المطلب الأول: الأحكام التي تتعلق بالمبتدا والخبر.

المطلب الثاني: استخراج المبتدا والخبر في سورة إبراهيم.

تمهيد : وصف لسورة إبراهيم

١ - اسم السورة وترتيبها

قد سميت بهذا الاسم لذكر قصة ابراهيم (عليه السلام) بمكة فيها عدد آياتها اثنان وخمسون آية وعدد حروفها ثلاثة آلاف واربعة وثلاثون حرفا (١)

المصحف وعدد آياتها

اضيف هذه السورة الى اسم ابراهيم (عليه السلام) فكان ذلك اسما لها لا يعرف بها غيره ووجه

تسميتها بهذا وان كان ذكر ابراهيم بكثير من السور انها من السور نوات الر وقد ميز بعضها

عن بعض بالإضافة الى اسماء الانبياء (عليهم السلام) التي جرت قصصهم فيها. (١)

((وفي ترتيبها اقوال : وجه وضعها بعد سورة الرعد وزيادة على ما تقدم بعد افكاري برهة

ان قول في مطلعها (كتاب انزل اليك) مناسبة لقوله في مقطع تلك (ومن عنده علم الكتاب)(٣)

على ان المراد بـ(من) هو:- الله تعالى جل جلاله وايضاً في الرعد (لقد استهزئ برسل من قبلك

فألميت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب)(٤) وذلك مجمل في اربعة مواضع الرسل و

الاستهزاء وصف الاستهزاء والاخر قال تعالى (الم يأتيكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد

و ثمود)(٥) ((٦)

---

١\_ ينظر:- الموسوعة القرآنية في خصائص السور ، جعفر شرف الدين تحقيق عبدالعزيز بن عثمان التويجري ٣٣٣/٤ . الاتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ٥٩/١

٢\_ التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ١٧٧/٣

٣\_ الرعد الآية ٣٢

٤\_ ابراهيم الآية ٩

٥- اسرار الترتيب القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي : ٩٨/١

## ٢ - مكية السورة مدنيها

((اما في انه مكية او مدنية فيه قولان ١- ((عن قتادة قال رسول الله (صل الله عليه

وسلم) سورة ابراهيم مكية عدا الآيتين مدنيه هما قال تعالى ((الم ترا الذين يدلوا نعمة الله كفرا)) (١) وقال تعالى ( جهنم يصلونها وبئس القرار) (٢) ((

ب- سورة ابراهيم (عليه السلام) مكية ما عدا قوله تعالى ((الم ترا الذين بدلوا نعمة الله كفرا)) فهي مدنية (٤)

سورة ابراهيم مكية غير آيتين نزلت بمكة وهي ايه (٢٨، ٢٩) وقال قتادة لا يمتنع قد تكون السورة مكية فينزل شيء بالمدينة فيامر رسول الله (صل الله عليه وسلم) بجعله فيها ولا يكون الحق لاحد غير الرسول (صل الله عليه وسلم) ياتيه من الوحي. (٥)

### ٣- ناسخ ومنسوخ السورة

هذه السورة محكمة عند الجميع المفسرون الا في قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فانه قال ايه منسوخه و الجمهور على خلاف قوله وهي قوله تعالى ((ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفور)) (\*). نسخت وناسخها قول تعالى ((و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم)) (٦)(٧)

١- سورة ابراهيم الآية: ٢٨

٢- سورة ابراهيم الآية: ٢٩

٣- البرهان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ١٣٥

٤ - ينصر السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني في كلام ربنا لا سيم شمس الدين بن احمد الخطيب الشافعي ١٦٧/٢

٥- ينظر / الناسخ والمنسوخ ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي : ٥٣٧

٦ - سورة ابراهيم : ايه ١٦

٧- الناسخ والمنسوخ: ابو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي : ١١٠

## موضوع سورة إبراهيم

ان الموضوع الأساسي هو موضوع المكية الغالب وهو العقيدة في احوالها الكبيرة وتشمل الرسالة والتوحيد والبعث والحساب والجزاء ولكن سياف هذه الصورة يسلك نهجاً خاصاً ؛

عرض هذه المواضيع وحقائق الاصلية . نهجاً مفرداً يميزها عن غيرها من السور يميزها بجوها وطريقة ادائها والحقائق الكبرى التي تتضمنها ولون هذه الحقائق التي لا تفترق موضوعياً عن مثيلاتها في السور الأخرى ، لانها تعترض من زاوية خاصة كما تختلف مساحتها في رقعة السور وجوها فتزيد اطرافها وتنقص اطرافاً فيحسبها القارئ جديدة بما وقع فيها من تجديد . وذلك من الاعجاز القرآني في طريقة الاداء ويبدو انه كان الاسلوب والسورة

من اسمها نصيب ... ابراهيم :- ( ١ )

ابو الانبياء المبارك ، الشاعر الأواب ، والمنيب ، ركل الضلال التي تخلفها هذه الصفات ملحوظ في جو السورة وفي الحقائق الرئيسية عدة في العقيدة ولكن حقيقتين كبيرتين تظهران اكبر من غيرهما في سورة ابراهيم

الاولى :- وحدة الرسالة والرسول و وحدة دعوتهم و وقفهم امه واحدة في مواجهة الفرق المكذبة بدين الله

الثانية :- بيان نعمة الله على البشر وزيادة الشكر ومقابلة أكثر الناس لها بالجحود والكفران .

وقد جاء تقرير هذه الرسالة وهذه الدعوة في هذه السورة بأسلوب سهل بسيط مباشر لا بنس فيه ولا غموض وتتمثل عناصر هذه الرسالة في ايتين معجزتين استهلكت السورة بإحداهما واختتمت بالأخرى فالأولى قول تعالى (المر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) (٢)

والثانية (هذا ابلاغ للناس لينذروا ايه وليعلموا انما هو اله واحد وليذكروا اولو الالباب) (٣)

وتقدر بكل وضوح ان هدف السورة هو (الخروج من ظلمات الجهل والكفر والاخلاق السيئة الى نور العلم والايمان والاخلاق الحسنة) (٤)

١- ينظر : الموسوعة القرآنية في خصائص السور ، ٢٢٥/٤ -

٢\_ سورة ابراهيم ايه (١)

٣- سورة ابراهيم ايه (٥٢)

٤- انظر / تيسير الرحمن في تفسير الكتاب المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ( ٣٢٤ )

## مكانة سورة إبراهيم بين السور

ارتباط سورة إبراهيم بما قبلها وجوه :

- ١ - أنها افتحت بمثل ما افتحت به سابقتها من وصف الكتاب بالمبين
  - ٢ - أنها شرحت احوال كفار يوم القيامة تمبهم لو كانوا مسلمين كما في السابقة
  - ٣ - انها في كل منها وصف للسماوات والارض
  - ٤ - ان في كل منهما قصص مفصلة عن ابراهيم (عليه السلام )
  - ٥ - انه في كل منها تلييه لرسول الله (صل الله عليه وسلم ) بذكر ما لا فاه الرسل من اسمهم وكانت العاقبة للمتقين
- اما ارتباطها بما يعده وهي سورة الرعد عدة وجوها :-

- ١- أنه ذكر سبحانه تعالى انزل حكما عربيا ولم يفرح بحكمة فذكرة هي سورة الرعد
  - ٢- انه ذكر في السورة السابقة قول تعالى ( ما كان لرسول ان يأتي الا بآية بأذن الله ) (١) وهنا ذكر ان الرسل قالوا (ما كان لنا ان ناتيكم بسطان الا بأذن الله) (٢)
  - ٣- ذكر هنا امره (عليه السلام) بالتوكل على الله وهنا حكما عن اخوانه المرسلين وأمرهم بالتوكل عليه جل شأنه
  - ٤- اشتملت تلك على تمثيل الحق بالباطل واشتملت هذه على ذلك
  - ٥- ذكر هنا رفع السماء بغير عمد ومدا الارض وسخر الشمس والقمر وذكر هنا مكر الكافرين وذكر من حقه ما لم يذكر هنا ((٣))
- نزلت سورة ابراهيم بعد سورة نوح وهي من السور التي نزلت بمكة بعد الاسراء فيكون نزولها مثلها بعد الاسراء وقبيل الهجرة وعلى هذا تكون من السور المكية .(٤)

---

١- سورة إبراهيم الآية

٢-سورة ابراهيم لآية

٣ تفسير المراغي ، احمد بن مصطفى المراغي ١٤٦

٤\_ موسوعة القرآنية خصائص السور ٤٣٥

## المبحث الأول

المطلب الأول : المبتدا واحكامه

عرف سيبويه المبتدأ فقال: "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام،

والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول

والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه(١).

ثم جاء النحاة بعد سيبويه فعرفوا المبتدأ بأنه هو الاسم الذي تجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبراً عنه أو وصف رافع لمكتف به.

فعرفه عباس حسن(٢) فقال: (المبتدأ القياسي اسم مرفوع في أول جملته

مجرد من العوامل اللفظية الأصلية محكوم عليه بأمر، وقد يكون وصفاً

مستغنياً بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة)(٣). فكلمة (من) حرف جر زائد دخل

على المبتدأ فجره في اللفظ دون المحل، ولذلك نقول في إعرابه إنه مبتدأ مجرور

بمن في محل رفع.

فالاسم نحو (الله ربنا) والمصدر المؤول نحو قوله تعالى: ( وأن تصوموا

خير لكم (٤) والذي بمنزلة المجرد نحو: : «هل من خالق غير الله (٥)(بحسبك :

درهم) لأن وجود الزائد كلا وجود(٦).

---

(١) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون ص ١٢٦-١٢٧

(٢) عباس حسن النحو الوافي ١/٣٥٤.

(٣) عباس حسن، النحو الوافي ١/٤٤١.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٥) سورة فاطر، الآية ٣.

(٦) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وينظر أيضاً محمد محيي الدين عبد الحميد ١/١٣١-١٣٢.

ومثل الزائد والشبيه بالزائد نحو: "رب قادم غريب أفادنا" فقادماً مبتدأ

مجرور في اللفظ بحرف الجر الشبيه بالزائد وهو "رب" في محل رفع.

أنواع المبتدأ:

المبتدأ نوعان مبتدأ له خبر وهو الغالب كما في: "المحيطات خمس".

ومبتدأ ليس له خبر، لكن له مرفوع يعني عن الخبر كما في (أمرتفع

البناء) و (ما حسن الظلم).

ويشترط النحاة في الوصف الذي يعني عن الخبر شروطاً هي:

١- أن يكون الوصف سابقاً، ففي نحو "أخوك خارج أبوهما" ليس منه لعدم

سبقه (١) والمقصود بالوصف الذي له مرفوع يستغني به عن الخبر،

المشتق الجاري مجرى فعله في كثير من الأمور، المشاركة في الحروف

الأصلية وفي عمله ومعناه كـ "اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل وصيغ المبالغة"

فإنه يرفع الظاهر في مثل: "ما رأيت ورقة أحسن في سطورها الخط منه في ورقة محمود" (٢).

٢- أن يعتمد على نفي أو استفهام على مذهب البصريين -إلا الأخفش- وذهب جماعة من النحاة إلى أنه يجب أن

يكون الفاعل الذي يرفعه الوصف المعتمد اسماً ظاهراً، ولا يجوز أن يكون ضميراً منفصلاً، فإن سمع ما ظاهره

ذلك فهو محمول على أن الوصف خبر مقدم والضمير مبتدأ مؤخر، فإذا قلت (أقادم أنت) أصح الكلام، ولكن يجب

أن يكون "قادم" خبراً مقدماً، وأنت مبتدأ مؤخر، والجمهور جوز أن يكون الفاعل المعنى عن الخبر ضميراً بارزاً

كما يكون اسماً ظاهراً، فمن ذلك قوله تعالى: «أراغب أنت عن الهي يا إبراهيم» (٣) إذ لو جعلت "راغب" خبراً

مقدماً و "أنت" مبتدأ مؤخر للزم عليه الفصل بين (راغب) وما يتعلق به

(١) همع الهوامع ٢/٣.

(٢) عباس حسن، النحو الوافي ١/٤٤٩.

(٣) سورة مريم، الآية ٤٦

وهو قوله: "عن الهتي" بأجنبي وهو أنت، لأن المبتدأ بالنسبة لخبر

أجنبي منه، إذ لا عمل للخبر فيه على الصحيح... (١).

وذهب الأخفش والكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك، فأجازوا "قائم الزيدان"

فقائم: مبتدأ، والزيدان فاعل سد مسد الخبر.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله: "وقد يجوز نحو: "فائز أولو الرشد". أي

يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ من غير أن يسبقه نفي أو استفهام.

وقد أجاز ابن مالك أن يكون الاستفهام بالاسم غير نافع كما يكون

بالحرف نحو: "كيف جالس الضيوف؟" ونحو "متى قادم السانحون".

وكذلك النفي بالفعل كما يكون بالحرف نحو "ليس قائم الزيدان" ومن

أشهر أدوات النفي (ما) ومن أدوات الاستفهام (الهمزة).

٣- أن يرفع الوصف منفصلاً سواء كان اسماً ظاهراً أو ضميراً نحو: "أقائم أنتما" ومنع الكوفيون الضمر فلا

يجيزون إلا "أقائمان أنتما" بالمطابقة بجعل الضمير مبتدأ مؤخر لأن الوصف على حد قولهم إذا رفع الفاعل

الذي يسد مسد الخبر جرى مجرى الفعل والفعل لا ينفصل منه الضمير (٢).

وقد ورد بالسمع: خليلي ما واف بعهدي أنتما - إذا لم تكونا لي على من أقطع (٣) قيل لا يجوز في هذا البيت

أن نجعل الوصف خبراً مقدماً والمرفوع بعد مبتدأ مؤخر لأنه يلزم على ذلك أن يفوت التطابق بين المبتدأ وخبره،

وهو شرط لا بد منه، فإن الوصف المفرد، والضمير البارز للمثنى أو المجموع، أما جعل

الضمير فاعلاً فلا محذور فيه، لأن الفاعل يجب أفراد عامله (٤).

---

(١) بهاء الدين عبد الله بن عقيل، على ألفية ابن مالك ١/١٨١.

(٢) شرح ابن عقيل ١/١٩٤.

(٣) قائله مجهول، ورد في شرح الأشموني ١/٨٩، وشرح قطر الندى، ص ١٢١.

(٤) محمد محيي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، بهامش شرح ابن عقيل، ١/١٩٣.



ولا يجوز أن يكون الوصف مبتدأ، إذ رفع ضميراً مستتراً، فلا يقال في ما زيد قائم ولا قاعد" فقاعد مبتدأ والضمير المستتر فيه فاعل أغنى عن الخبر (١).

٤- أن يكون مغنياً عن الخبر ليخرج نحو: "أقائم أبواه زيد" فإن الفاعل فيه غير مغن إذ لا يحسن السكوت عليه، فزيد هنا مبتدأ وقائم خبر مقدم (٢).

#### خصائص الجملة الوصفية:

- ١- عدم تطابق الوصف مع المرفوع بعده، أي إذا كانت الصفة مفردة كان الاسم بعدها جمعاً أو مثنى، وأن يكون منكرأ، فلا يعرف ولا يوصف، ولا يصغر، ولا يشترط في مثل هذا في المبتدأ.  
مثال: "أعارف الرجلان الأمر؟" فالرجلان فاعل لعارف سد مسد الخبر، والأمر مفعول به لعارف. فإذا تطابقت الصفة مع الاسم بعدها وجب هنا أن يكون الاسم الصفة مبتدأ مؤخر.
- ٢- عدم دخول النواسخ عليها إلا إذا أفادت النفي.

---

(١) شرح ابن عقيل ١/١٨٩.

(٢) همع الهوامع ٢/٦، شرح ابن عقيل، ص ١٨٩.

إذا دخلت عليها ليس نحو: "ليس قائم الزيدان" فإن ليس تعتبر أداة نفي فقط، وليس لها تأثير على الجملة الوصفية، والبصريون يشترطون أن تكون الصفة مسبوقة بنفي أو استفهام (١).

ولا يخرج الوصف في الجملة الاسمية عن هذا الإعراب إلا إذا أضيفت هو إلي كلمة (غير) كما في مثل (غير لاه عداك) فيجر بالإضافة (٢).

ويرى بعضهم أن الوصف على أي حال هو الخبر المقدم، والمرفوع المبتدأ المؤخر؛ ذلك لأنهم يعربون جملة (أقائم أبواه زيد): مبتدأ مؤخر و (قائم أبواه) خبر مقدم. وأصل الكلام عندهم "أزيد قائم أبواه"، ومعنى ذلك أن المعنى الدلالي لا الصورة الشكلية هو الذي في فرض شكل التركيب. وذلك غير جائز، لأنه إما أن نجعل الوصف الذي له مرفوع فاعل يغني عن الخبر أولاً، وأما أن نجعله مرة له فاعل وأخرى لا يجيزها، لأن ذلك تجميل للصورة الشكلية أكثر صورة تعبيرية، وهذا يتنافى مع المنهج الوصفي.

دخول اللام على المبتدأ:

تدخل اللام على المبتدأ وتسمى لام الابتداء، وذلك نحو قوله تعالى:

الأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» (٣)، والفائدة منها :

---

(١) عبد المتعال الصغيري، النحو الجديد، ص ١٤٩-٥٤.

(٢) محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ٣٢٢

(٣) سورة الحشر، الآية ١٣.

١- توكيد مضمون الجملة.

٢- تخلص المضارع للحال على قول الأكثرين (١).

وتلزم لام الابتداء صدر الكلام.

المبتدأ المعرفة والمبتدأ النكرة:

يقول ابن هشام: "والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة، لأن النكرة مجهولة غالباً، والحكم على المجهول لا يفيد، ويجوز أن يكون نكرة إن كان عاماً أو خاصاً" (٢).

ويقول ابن يعيش (٣): "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في

الخبر أن يكون نكرة لأن الغرض من الأخبار إفادة المخاطب والإخبار عن

النكرة لا فائدة فيه فإن أفاد جاز" (٤).

فالخبر حكم على المبتدأ، والمحكوم عليه لا بد أن يكون معروفاً أو مخصصاً.

فالنكرة لا تصح أن تكون مبتدأ إلا إذا أفادت فائدة يحسن السكوت عليها. ويتأتى ذلك من الأمور التي

تسوغ الابتداء بالنكرة، وترجع هذه المسوغات إلى أمرين اثنين:

١- جعل النكرة عامة بحيث يكون المقصود حينئذ هو الحكم على جميع أفراد الجنس؛ وذلك إذا وقعت النكرة بعد

نفي أو استفهام، ويقال أنّ النكرة بعد النفي أو الاستفهام تعم.

مثال: الاستفهام: أله مع الله؟

مثال النفي: ما رجل في الدار؟

---

(١) محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة، ص ٨٦.

(٢) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ١١٥.

(٣) هو يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا ص ١٣٣.

(٤) ابن يعيش الحلبي، شرح المفصل ١/٨٤.

وقد يتحقق عموم النكرة وشمولها لجميع أفراد الجنس بأن تكون النكرة نفسها عامة من غير حاجة إلى وقوعها في سياق نفي أو استفهام وذلك إذا كانت النكرة اسماً من أسماء الشرط مثل: من يجتهد يتفوق. ومن يزرني أكرمه. وكذلك إذا كانت النكرة اسماً من أسماء الاستفهام كما في من عندكم؟ وما في يدك؟.

٢- جعل النكرة مخصصة بحيث لا تكون شاملة لجميع الأفراد،

ويكون التخصيص بالآتي:

أ- أن تكون مخصصة مثل ولعبد مؤمن خير من مشرك.

ب- أن تكون مخصصة بإضافتها إلى نكرة (١) مثل: "خمس صلوات كتبهن الله في اليوم واللييلة".

وكما في (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء من لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)(٢).

أو أن تكون نكرة مخصصة بالعمل كما في: "أمر بمعروف صدقة - ونهي عن منكر صدقة".

أو تقديم الخبر عليها وهو إما جار ومجرور أو ظرف مختصان مثل (للمال زكاة) المبتدأ نكرة تقدم عليها الخبر وهو جار ومجرور مختص. هذه هي المواضع المشهورة التي يسوغ فيها الابتداء بالنكرة، وأنها توول إلى

أحد سببين هما: تعميم النكرة، أو تخصيصها، ومما يمكن أن يدخل تحت التخصيص

أيضاً ما يأتي:

١- وقوع النكرة مبتدأ أول الجملة الحالية مثل قول الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا \* محياك أخفى ضوؤه كل شارق(٣)

شارق(٣)

---

(١) لأن إضافتها إلى معرفة تكسبها التعريف أما الإضافة إلى النكرة تفيد التخصيص.

(٢) البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ج ١ ص ١٠

(٣) هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها. ورد في الأشباه والنظائر ٣/٩٨.

٢- إذا وقعت النكرة بعد إذا الفجائية مثل: (خرجت فإذا مطر منهمر). وهذا بناء

على أن (إذا) حرف يفيد المفاجأة وليست ظرف زمان ولا ظرف مكان.

٣- إذا وقعت النكرة بعد (لولا) مثل:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقي \* لما استقلت مطايهن للظغن (١)

للظغن (١)

٤- إذا وقعت النكرة بعد لام الابتداء مثل: (لرجل حاضر).

٥- إذا وقع النكرة في جواب سؤال مثل: من عندك؟ الجواب: رجل فالتقدير:

رجل عندي ورجل مبتدأ وهو نكرة سوغ الابتداء بها وقوعها في جواب.

٦- إذا وقعت النكرة بعد (كم) الخبرية مثل قول الشاعر:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء من حلبت علي عشارها (٢)

عشارها (٢)

حيث وقعت (عمة) مبتدأ مع كونها نكرة لوقوعها بعد (كم) الخبرية.

٧- إذا وقعت النكرة مبهمة مثل قول الشاعر: أيا هند لا تنكجي بوهة عليه عقيقته أحسبا

مرسعة بين أرساغه به عسم يبتغي أرنبا (٣)

حيث أتت النكرة (مرسعة) مبتدأ؛ وصوغ الابتداء بالنكرة كونها مبهمة.

٨- إذا كان الاسم النكرة المبتدأ في معنى الفعل مثل قوله تعالى: «سلام على

إبراهيم» (٤)، وقوله: «سلام عليكم بما صبرتم» (١) وقوله تعالى: «ويل

للمطففين (٢).

---

(١) قائله مجهول، شرح الأشموني ١/٩٨، والشاهد مجيء النكرة مبتدأ بعد

لولا. في قوله: "لولا اصطبار".

(٢) البيت للفرزدق يهجو جرير، الفدعاء: هي المرأة التي اعوجت. ينظر لسان العرب، باب الفاء، ص ٢٤٦، وباب العين. انظر خزنة الأدب ٦/٤٥٨، ٤٨٩.

(٣) البيت لامرئ القيس، وهند أخته ورد في ديوانه، ص ١٢٨.

(٤) سورة الصافات، الآية ١٠٩.

## المطلب الثاني

### الخبر واحكامه

#### تعريفه

الخبر هو الذي يتم به مع المبتدأ جملة مفيدة فائدة يحسن السكوت عليها، وهو حكم على المبتدأ. يقول ابن يعيش: "اعلم أن المستفاد الذي يستفاده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب.... وزاد الشيخ خالد عبد الله بقوله: "هو الجزء الذي حصلت به أو بمتعلقه الفائدة التامة مع مبتدأ غير الوصف المذكور في قوله: أو وصف رافع لمكتفي به فخرج بذكر المبتدأ (فاعل الفعل) نحو زيد من قولك: قام زيد فإنه وإن حصلت به الفائدة لكنه ليس مع المبتدأ بل مع الفعل ومثله فاعل اسم الفعل (هيئات العقيق)، وخرج بقوله غير الوصف المذكور

(فاعل الوصف) المذكور نحو: الزيدان من قولك: أقائم الزيدان فإنه وإن حصلت

به الفائدة لكنه ليس مع مبتدأ غير الوصف المذكور بل مع مبتدأ هو الوصف

المذكور فلا يكون الزيدان خبراً بل فاعلاً سد مسد الخبر (١).

نجد أن العلامة خالد بن عبد الله (٢) أوضح توضيحاً كاملاً للخبر (٣)

بخلاف قول ابن مالك:

والخبر: الجزء المتم الفائدة كالله بر والأبيادي شاهدة

فنجده عرف الخبر بما يوجد فيه وفي غيره، والتعريف ينبغي أن يكون

مختصاً بالمعرف دون غيره.

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ١/٨٧.

(٢) هو الشيخ الإمام العالم خالد بن عبد الله الأزهرى، ولد بجرجة من الصعيد سنة ٨٣٨، توفي بالقاهرة،

٩٠٥هـ، من تصانيفه: المقدمة الأزهرية في علم العربية، شرح البردة. ينظر معجم المؤلفين، عمر رضا، ج/١، ص ٦٦٨

(٣) خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ١/١٥٩ - ١٦٠.

## أنواع الخبر ثلاثة:

أولاً: الخبر المفرد: وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة فيشمل المثنى والمجموع سواء أكان جامداً أو مشتقاً. فإن كان جامداً فذكر المصنف أنه يكون فارغاً من الضمير نحو: (زيد أخوك) (١) أو (الجندي أسد) (٢) وذهب الكسائي والرماني) وجماعة إلى أنه يتحمل الضمير وحجتهم في ذلك أنه وإن كان اسماً جامداً غير صفة فإنه في معنى ما هو صفة (٣) والتقدير عندهم: "زيد أخوك هو".

أما البصريون فقالوا: إما أن يكون الجامد متضمناً معنى المشتق، أو لا، فإن تضمن معناه نحو: "زيد أسد" أي شجاع تحمل معنى الضمير، وإن لم يتضمن معناه لم يتحمل الضمير كما مثل. وأما إن كان مشتقاً وهو ما أشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة بالنظر إلى القياس الاستعمالي كقائم فإنه دال على معنى قام فإذا أخبر به عن مبتدأ فيتحمل ضميره نحو "زيد قائم" وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: \* وإن يشتق فهو ذو ضمير مستكن \* نحو: زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وهند قائمة، والهندان قائمتان، والهندات قائمات، فالخبر في ذلك كله متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدأ والألف في قائمان والواو في قائمون حرفان دالان على التثنية والجمع كما في الرجلان والزيدون إلا أن رفع المشتق الاسم الظاهر نحو زيد قائم أبوه أو رفع الضمير البارز نحو زيد قائم أنت إليه فإنه لا يتحمل ضمير المبتدأ

(١) ابن عقيل ١/١٩٣.

(٢) محمد حماسة، الجملة الاسمية، ص ٥١.

(٣) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الأنباري النحوي، الإنصاف في مسائل الخلاف بين

النحويين البصريين والكوفيين، ص ٣٨٤

لأنه لا يرفع فاعلين ويبرز الضمير المتحمل وينفصل إذا جرى الوصف الواقع خبراً عن مبتدأ غير من هو له في المعنى سواء ألبس الحال نحو: (غلام زيد ضاربه هو) فضاربه وصف في المعنى لزيد لأنه هو الضارب للغلام وذلك إذا كانت الهاء المفعولة للغلام لأنه المضروب وقد جرى الوصف وهو ضاربه على الغلام لفظ لأنه خبر عنه فلو لم يبرز الضمير المستتر في ضاربه لتوهم السامع أن الغلام بحسب ظاهر الإسناد إليه هو الضارب لزيد وانقلب المعنى فوجب إبراز ضمير الفاعل دفعاً لها اللبس فإن كان الهاء لزيد فقد جرى الوصف على من هو له لفظاً ومعنى واستغنى عن إبراز الضمير أم لم يلبس الحال نحو غلام هند ضاربه هي فتاء التانيث في ضاربه خارجة تدل على أن الوصف في المعنى لهند وكان ينبغي أن لا يبرز ضميرها إلا أن البصري التزم الإبراز مطلقاً طرداً للباب (١)

وجرى على ذلك ابن مالك فقال:

وأبرزنه مطلقاً حيث تلاً ما ليس معناه له محصلاً

ثانياً: خبر الجملة:

يقع الخبر جملة اسمية أو فعلية وتكون في محل رفع على النحو التالي:

١- الخبر نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج جملة الخبر إلى رابط يربطها بالمبتدأ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: وإن تكن إياه معنى اكتفى بها نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أفضل ما قدمته أنا والنبيون

من قبلي لا إله إلا الله" (٢) فجملة (لا إله إلا الله) في محل رفع خبر

عن المبتدأ (أفضل)، وليس فيها رابط يربطها بالمبتدأ لأن الخبر هو

نفس المبتدأ في المعنى، ومنه قول الناظم: (نطقي الله حسبي) (٣) فنطقي

مبتدأ أول، ولفظ الجلالة مبتدأ ثان وحسبي خبر عن المبتدأ الثاني

والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول، وليس في

---

(١) خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ١٦١- ١٦٢

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، ص ١٥، والترمذي في سننه، ٤٥ كتاب الدعوات، ١٢٢، باب دعاء يوم عرفة، ٥/٥٧٢، حديث رقم ٣٥٨٥.

(٣) ابن عقيل ١/١٥٢.



جملة الخبر رابط يربطها بالمبتدأ لأن قولك (الله حسبي) هو نفس معنى

نظقي؛ لأن المراد بالنطق المنطوق به والمنطوق به هو الله حسبي فلا

يحتاج إلى رابط.

٢- الخبر ليس نفس المبتدأ في المعنى: وفي هذه الحالة تحتاج جملة الخبر

إلى رابط يربطها بالمبتدأ، وأنواع الروابط هي:

أما ضمير المبتدأ حال كون الضمير مذكوراً وهو الأصل نحو: (زيد قام

أبوه)، فجملة قام أبوه خبر عن زيد والرابط بينهما الهاء، أو مقدراً، وهو إما

مجرور أو منصوب فالأول نحو (السمن منوان بدرهم) فالسمن مبتدأ أول،

ومنوان مبتدأ ثان وسوغ الابتداء به الوصف المحذوف أي (منوان منه) وبدرهم

خبر المبتدأ الثاني، وهو وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الضمير

المجرور بمن المقدرة. والثاني أي النصب نحو قراءة ابن عامر ( وكلا وعد الله

الحسني (١) ب

يرفع كل فكل مبتدأ. وجملة وعد الله الحسني من الفعل والفاعل والمفعول خبر المبتدأ والرابط بينهما الضمير

المقدر المنصوب بوعد على أنه مفعول الأول أي (وعده) الله، أو أن يكون الرابط إشارة إلى المبتدأ نحو (ولباس

التقوى ذلك خير) ففي هذه الآية نجد أن الخبر جملة (ذلك خير) وهي جملة اسمية في محل رفع خبر عن المبتدأ

الأول (لباس التقوى) والرابط في هذه الجملة هي أن جملة الخبر مشتملة على اسم إشارة مشار به إلى المبتدأ

الأول ف (ذلك) أي لباس التقوى ويكون الرابط إعادة المبتدأ بمعناه كما قال الأخفش أو غيرهما أي غير الضمير

والإشارة (٢) نحو: أبو بكر نعم الرجل. وأبو جهل بنس الرجل، ففي هذين المثالين جاء الخبر جملة فعلية والرابط

فيها هو أنها تشتمل على عموم يدخل تحته المبتدأ، فأبو بكر واحد من جنس الرجل المذكور في جملة الخبر، فكان

المبتدأ أعيد بمعناه وهذا نوع من الربط بين المبتدأ وخبره إذا كان جملة (٣).

(١) سورة الحديد، الآية ١٠.

(٢) خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح تصريح على التوضيح، ص ١٦٥.

(٣) محمد حماسة، بناء الجملة الاسمية، ص ٥٦.

أو تكرار المبتدأ ومعناه نحو قوله تعالى: ( الحاقّة \* ما الحاقّة (١).

فالحاقّة الأولى مبتدأ، وما اسم استفهام مبتدأ ثان والحاقّة الثانية خبر ما

الاستفهامية و (ما) وخبرها خبر الحاقّة الأولى، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه.

نستطيع بعد هذا العرض أن نجمل حكم الخبر الواقع جملة بأنه إذا كان

نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج جملة إلى رابط، وإذا كان غير المبتدأ في

المعنى فلا بد من اشتغالها على رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا الرابط يكون

باشتمال جملة الخبر على واحد مما يأتي:

١- ضمير بارز أو مستتر يعود على المبتدأ.

٢- إشارة إلى المبتدأ.

٣- إعادة المبتدأ بمعناه.

له لقا ٤- إعادة المبتدأ بلفظه.

يقول ابن هشام: "لو عربت الجملة مما ذكرنا لم يقع خبراً، فلو قلت "زيداً قام عمرو" اختلفت لثبوت الأجنبية بينهما من كل وجه حتى تقول: عند أو في داره ونحو ذلك (٢).

وقد يقع الخبر جملة طلبية ومنعها ابن الأنباري، وبعض الكوفيين (٣)،

واحتج ابن الأنباري بأن الخبر ما يحتمل الصدق والكذب، وما احتج به رد بالآتي:

١- بأن الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب ليس هو خبر المبتدأ بل هو ما يقابل الإنشاء، وأنت ترى أن المفرد يقع

خبراً إجماعاً مع كونه غير محتمل للصدق والكذب لأن احتمال ذلك إنما هو من خصائص الكلام

لا الكلمة الواحدة على أن من الممكن أن يكون (أكرمه) من قولك: (زيد أكرمه) مؤولاً بما يحتمل الصدق والكذب،

فكأنك قلت: زيد مطلوب أكرامه،

(١) سورة الحاقّة، الآيتان ١-٢.

(٢) ابن هشام عبد الله بن يوسف، شرح اللوحة البدرية في علم اللغة العربية ص/٣٧٢.

(٣) الرضي الاسترأبادي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، ص ١٣٤

أو مستحق لأن يطلب إكرامه. وليست خبرية الجملة عن المبتدأ باعتبار نفس معناه الذي هو طلب الإكرام لأن هذا الطلب قائم بالطالب والمنشئ لا المبتدأ، بل الخبرية واردة باعتبار تعلق معناها بالمبتدأ؛ فكأنك قلت المبتدأ مطلوب فيه كذا وكذا. ولا ريب أن هذا الاعتبار الثاني إخباري لا إنشائي(١).

٢- اتفق النحويون جميعاً على جواز الرفع في نحو (زيد أضربه، وزيد لا

تضربه)، فزيد في هذين المثالين يتعين أن يكون مبتدأ والجملة بعده خبر وهي إنشائية طلبية(٢).

٣- كذلك رد بالسماع ومن ذلك قوله تعالى: (بل أنتم لا مرحبا بكم) (٣) وقوله

تعالى: «الحاقة \* ما الحاقة» (٤) و «القارعة \* ما القارعة» (٥). إذ وقعت جمل الدعاء والاستفهام أخباراً(٦).

٤- جملة القسم: ومنعها ثعلب(٧)، وأجازها الجمهور نحو: "زيد أقسم بالله لأضربه"(٨).

ويشترط في الجمل التي تقع خبراً ثلاثة شروط:

١- أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ.

٢- ألا تكون ندائية.

٣- ألا تصدر بلكن، وبل، وحتى(١).

---

(١) عبد السلام محمد هرون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ص ٢٩.

(٢) أبو حيان النحوي، ارتشاف الضرب على لسان العرب، ص ٤٩.

(٣) سورة ص، الآية ٦٠.

(٤) سورة الحاقة، الآيتان ١-٢.

(٥) سورة القارعة، الآيتان ١-٢.

(٦) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص ٢٩.

(٨) الكافية بشرح الرضي، دار الكتب العلمية ١/٩١، ارتشاف الضرب ٢/٤٩.

ثالثاً: الخبر شبه الجملة:

وشبه الجملة يقصد به أمران: أولهما الجار والمجرور مثل نحو قوله: "الحمد

الله" وقوله صلى الله عليه وسلم: "البركة في البكور" وثانيهما الظرف نحو قوله تعالى: (

والركب أسفل منكم (٢) والجنة تحت أقدام الأمهات ونحو: (الحق فوق القوة)(٣).

وشرطهما أن يكونا تامين كما مثل فلا يجوز زيد مكاناً ولا زيد بك لعدم الفائدة

ويتعلقان بمحذوف وجوباً ثم قيل الخبر نفس الظرف والمجرور، أي المتعلق

المحذوف، ففي قوله تعالى: « سيماهم في وجوههم) (٤) يكون المتعلق المحذوف تقديره: سيماهم (كأننة) في وجوههم أو سيماهم (مستقرة) في وجوههم، وذلك على رأي جمهور البصريين وحجتهم أن المحذوف هو الخبر في الحقيقة والأصل في الخبر أن يكون اسماً مفرداً، أما الألف والفاء والضمير والتقدير عندهم (كان أو

استقر) وحجتهم أن المحذوف عامل النصب في لفظ الظرف ومحل المجرور

والأصل في العامل أن يكون فعلاً، فكل من الفريقين استند إلى أصل صحيح.

وذهب الكوفيون وابن طاهر وابن خروف(٥) إلى أنه لا تقدير ثم اختلفوا

فقالا الناصب لهما المبتدأ وزعما أنه يرفع الخبر إذا كان عينه نحو زيد أخوك،

وينصبه إذا كان غيره نحو زيد عندك، وقال الكوفيون الناصب لهما معنوي وهو

كونهما مخالفين للمبتدأ، وإني أرجح الرأي الأخير.

وكما يجب حذف عامل الظرف والجار والمجرور -إذا وقعا خبراً- كذلك يجب حذفه إذا وقعا صفة، نحو: مرت برجل عندك، أو في الدار أو حالاً نحو: "مرت بزيد عندك، أو في الدار" أو صلة نحو: "جاء الذي عندك أو في

الدار" لكن يجب في الصلة أن يكون المحذوف فعلاً، التقدير "جاء الذي استقر عندك أو في الدار" وأما الصفة والحال فحكماهما حكم الخبر كما تقدم.

(١) أبو القاسم عبد الواحد علي الأسدي، شرح اللع ١/٣٦.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٤٢.

(٣) محمد حماسة، بناء الجملة الاسمية، ينظر أيضاً الكافية بشرح الرضي، وينظر شرح ابن عقيل/ ٢١١-٢١٠/ ١/٢٤٢.

(٤) سورة الفتح، الآية ٢٩.

(٥) هو علي بن محمد بن علي الحضرمي "ابن خروف"، إمام في النحو، شرح كتاب سيبويه. إشارة التعيين، ص ٢٣٨.

وإليك إعراب الجملتين التاليتين:

١- الحمد لله:

الحمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الله: جار ومجرور

٢- الجنة تحت أقدام الأمهات:

متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ.

الجنة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تحت: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلق

بمحذوف خبر وهو مناف. أقدام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

والأمهات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وللاخبار بالظرف حكم خاص، وذلك أن الظرف إما أن يكون ظرف

مكان مثل: عند، أمام، وراء... الخ. أو ظرف زمان مثل اليوم، الليلة، غداً... الخ.

ويخبر بالمكان عن أسماء الذوات والمعاني، فالأول ما يدل على ما

يشغل حيزاً ويسمى أيضاً اسم الجنة، فتقول: زيد خلفك (١)، والخير أمامك (٢)

ومحمد عندك والثاني ما يعبر به عن فكرة ذهنية ليس لها حيز، وليس لها

جسم، مثل: الحق، العدل، القوة، فيمكن القول: الحق فوق القوة، العدل أمام القضاة. وظرف الزمان لا يخبر به إلا

عن أسماء المعاني إذا كان الحدث غير مستمر نحو (الصوم اليوم، والسفر غداً) فإن كان الحدث مستمراً امتنع

الإخبار به عنه فلا يقال: طلع الشمس يوم الجمعة لعدم الفائدة، ولا يخبر بالزمان عن أسماء الذوات والمعاني

نحو زيد اليوم، والفرق أن الأحداث أفعال وحركات وغيرهما فلا بد لكل حدث من زمان يختص به بخلاف

الذوات فإن نسبتها إلى

(١) خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ص ١٦٧.

(٢) محمد حماسة، ص ٦٢.

جميع الأزمنة على السواء فلا فائدة في الإخبار بالزمان عنها فإن حصلت  
الفائدة جاز الإخبار بالزمان عن أسماء الذوات، وتحصل الفائدة كأن يكون  
المبتدأ عاماً والزمان خاصاً إما بالإضافة نحو (نحن في شهر كذا) فنحن مبتدأ  
وهو عام، وفي شهر كذا خبره وهو خاص بالمضاف إليه، وإما بالوصف نحو:  
(نحن في زمان طيب)، وإما نحو (اليوم خم، والليلة الهلال) ينصب اليوم  
والليلة، فالتأويل فيها واجب بتقدير مضاف كما قاله الفارسي: (الأصل) اليوم  
شرب خم، والليلة رؤية الهلال، فالإخبار عن اسم المعنى لا عن اسم الذات،  
والتفضيل بين حصول الفائدة وعدمها هو اختيار ابن الطراوة (١)، وجماعة  
واقفهم الناظم فقال:

ولا يكون اسم زمان خبراً عن جثة وإن يفد فأخبرا

روابط جملة الخبر بالمبتدأ:

الجملة التي تقع خبراً لا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ؛ لأنها في

الأصل كلام مستقل، فإذا قصد جعلها جزء الكلام تعين أن يكون فيها رابط

يربطها بالجزء الآخر (٢).

والجملة إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أولاً، فإن كانت هي المبتدأ

لم تحتج إلى الضمير نحو: "قولي لا إله إلا الله"، و "نظقي الله حسبي"؛ لأن

قولك "الله حسبي" هو معنى "نظقي" وكذلك "قولي لا إله إلا الله" (٣) فإن لم تكن

المبتدأ في المعنى احتاجت إلى رابط، والروابط هي: إما ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو: "زيد قام أبوه". وقد يكون

الضمير محذوفاً قياساً أو سماعاً. فالقياس في موضع، وهو أن يكون الضمير مجروراً بمن، والجملة الخبرية

ابتدائية، والمبتدأ فيها جزء من المبتدأ الأول نحو (السمن منوان بدرهم) أي منوان منه.

(١) خالد بن عبد الله الأزهرى، التصريح على التوضيح، ص ١٦٧-١٦٨.

(٢) الكافية بشرح الرضي ١/٩١.

(٣) شرح ابن عقيل ١/٢٠٤.

## المبحث الثاني

المطلب الاول: الاحكام التي تتعلق بالمبتدا والخبر

احكام تتعلق بالمبتدا والخبر

من أهم الأحكام التي تتعلق بالمبتدا والخبر الآتي:

التطابق بين المبتدا والخبر:

وهو ضروري لتناسق التركيب، وتمام الفائدة، وكما أوضحنا أن المبتدا

نوعان: نوع له خبر، ونوع له مرفوع يغني عن الخبر وهو كالاتي:

١- المبتدا الذي له خبر:

يتطابق المبتدا والخبر في الأحكام التالية:

١- الحكم الإعرابي:

المبتدا والخبر أركان أساسية في بناء الجملة، وقد خصت العرب هذه

الأركان بموضع الرفع لأصالتها وتقدمها على مكملات المعنى غالباً، ومن هنا

تطابق المبتدا والخبر في حكم الرفع، ويعرب كل منهما بعلامة الرفع الأصلية

ظاهرة أو مقدرة، أو بإحدى العلامات الفرعية، وقد يأتي مبنياً في محل رفع نحو

(سيبويه إمام النحاة).

ويتغير ضبط المبتدا من الناحية اللفظية إذا دخل عليه حرف جر زائد أو

شبيهه بالزائد فمثال الزائد قوله تعالى: ( هل من خالق غير الله (١) ومثال الشبيه

بالزائد "رب قادم غريب أفادنا".

وقد يأتي الخبر منصوباً إذا كان من أسماء الزمان. إلا أنهما دائماً في

موضع الرفع(٢).

(١) سورة فاطر، الآية ٣.

(٢) د. نجات عبد العظيم الكوفي، بناء الجملة الاسمية بين منطق اللغة والنحو

## ٢- التذكير والتأنيث:

يتفق الخبر مع المبتدأ في التذكير والتأنيث إلا في الألفاظ التي يستوي

فيها المؤنث والمذكر ومنها:

أ- الإخبار بالمصدر نحو: (المؤمن براء مما يفعل المفسدون، المؤمنة براء مما يفعل المفسدون).

ب- ما جاء على وزن (فعلول) بمعنى فاعل نحو: (المؤمن شكور لأنعم الله، والمؤمنة شكور ...) ونحو: هذا عجوز، وهذه عجوز.

ج- ما جاء على وزن (فعليل) بمعنى مفعول إذا سبقه ما يدل على جنسه

نحو: (الجندي جريح، والثكلى جريح، ومنه قوله تعالى: «إن رحمت

الله قريب من المحسنين) (١). ومذهب النحاة (٢) أن (رحمة) اكتسبت

التذكير من المضاف إليه فجاز حينئذ أن يخبر عنها بالمذكر

والمؤنث، بدليل الإخبار بها عن المؤنث المجرد من الإضافة في

قوله تعالى: ( وما يدريك لعل الساعة قريب) (٣).

د- وهناك صيغ أخرى يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي قليلة منها نحو

(مقوال) على وزن مفعال في صفة الفصيح، و (معطير) على وزن

(مفعليل) لكثير التعطر وغيرها.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٥٦.

(٢) شرح ابن عقيل ٢/٥١.

(٣) سورة الشورى، الآية ١٧.



### ٣- الإفراد والتثنية والجمع:

يتفق الخبر مع المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع إلا في بعض مواضع

منها:

أ- أن يكون الخبر أفعل تفضيل مجرداً من (ال) والإضافة، أو مضافاً إلى نكرة، قال تعالى: ( فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ) (١)، ( وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين ) (٢) .

فوقع اسم التفضيل (أكثر) خبراً عن ضمير المتكلم المفرد في الآية الثانية؛ لأنه ملازم للإفراد والتذكير أيضاً في مثل هذه المواضع. ب- أن يكون الخبر مصدرأ نحو: المؤمن براء من الكبانر، المؤمنون براء...

ج- أن يكون المبتدأ وصفاً مشتقاً يستغنى بمرفوعه عن ذكر الخبر(٣)

نحو:

خليلي ما واف بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

اقاطع

### ٤- التعريف والتكثير:

يختلف الخبر عن المبتدأ في هذا الحكم فيكون نكرة والمبتدأ معرفة، وقد يتطابقان تعريفاً وتكثيراً لكن بشروط وأحكام. فإذا تساوى الخبر مع المبتدأ في التعريف، وجب الفصل بين الركنين بضمير منفصل(٥)، قال تعالى: ( لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) (٦) فلولا الضمير (هم) لأغرب الفائزون نعتاً للمبتدأ (أصحاب الجنة)، وحاجة المبتدأ إلى خبر أشد من حاجته إلى نعت، ولذا جيء بضمير الفصل ليتعين الوجه الأول دون الثاني.

(١) سورة الكهف، الآية ٣٤.

(٢) سورة سبأ، الآية ٣٥.

(٣) الأشموني علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١/١٩١.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٧٠٦.

(٦) سورة الحشر، الآية ٢٠.

وقد يستغني عن ضمير الفصل إذا أمن اللبس بين الخبر والنعته  
ويتحقق ذلك في الحالات التالية:

أ- إذا كان الركن الثاني لفظاً جامداً فيتعين إعرابه خبراً دون أن يلتبس  
بالنعت؛ لأن النعت مشتق أو مؤول بمشتق نحو قوله تعالى: «إنَّ  
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا  
بالجنة التي كنتم توعدون ( ١)».

ب- أن يكون تعريف الخبر دالاً على الغاية التي ينتهي عندها الوصف  
فيكتسب اللفظ معنى العموم ويبعد عن شبهة النعت الذي يراد به  
تعريفاً أو تخصيصاً قال تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون) (٢).

ج- ويستغني عن ضمير الفصل إذا تضمنت الجملة معنى التشبيه مثل  
(كتابي صديقي)، وقولهم: (أبو يوسف أبو حنيفة): فأنت تريد تشبيهه  
الكتاب بالصديق، وتشبيهه أبي يوسف بأبي حنيفة، فلا مجال إذن  
لتوهم الوصف (٣).

٢- المبتدأ الذي له مرفوع يعني عن الخبر:

وهذا النوع من المبتدأ يختلف عما سبقه، ويمكن تلخيص الحالات  
الإعرابية الخاصة بالمبتدأ الوصف في ثلاث:

الحالة الأولى: التطابق في الأفراد: وفي هذه الحالة أجاز النحاة أن

يكون الوصف من المبتدأ الذي له مرفوع يعني عن الخبر وما بعده فاعلاً سدّ

مسد الخبر أو يكون الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر كما في "أحاضر

القلم" أو "ما مهزوم الحق" (٤). ففي المثال الأول يجوز أن تكون كلمة (حاضر)

(١) سورة فصلت، الآية ٣٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٣٩.

(٣) ينظر محمد حماسية، بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، ص ٣٢-٣٤.

(٤) ينظر عباس حسن، النحو الوافي ١/٤٥٣.

مبتدأ، وكلمة (القلم) فاعل أغنى عن الخبر، ويجوز أن تكون كلمة (حاضر) خبراً مقدماً، والقلم مبتدأ مؤخر.

وفي المثال الثاني يجوز أن تكون كلمة (مهزوم) مبتدأ، و (الحق) نائب فاعل أغنى عن الخبر، كما يجوز أن تكون كلمة "مهزوم" خبراً مقدماً مع إعراب (الحق) مبتدأ مؤخر.

الحالة الثانية: التطابق في غير الأفراد: ورأي جمهرة النحاة في هذه الحالة أن يعرب الوصف خبراً مقدماً مع إعراب الاسم المرفوع مبتدأ مؤخرأ نحو: (ما السابحان المحمدان- ما السابحون المحمدون) ولا يكون الوصف من المبتدأ حينئذ فاعلاً به، أو الوصف عاملاً له، وعامل الفاعل لا يثنى ولا يجمع في اللغة الفصحى، من أجل ذلك يتعين هنا أن يكون الوصف خبراً مقدماً.

الحالة الثالثة: عدم التطابق: وإن لم يتطابقا، فإن كان الوصف مفرداً، ومرفوعه مثنى أو جمعاً مثل: (أعالم المحمدان؟ أمحبوب المحمدون؟) صح التركيب في هذه الصورة الخالية من المطابقة، ووجب إعراب الوصف مبتدأ، وإعراب مرفوعه فاعلاً (١).

---

(١) ينظر عباس حسن، النحو الوافي ١/٢٢٧، وينظر أيضاً محمد عيد، النحو المصفي، ٢٢١-٢٢٣

## المطلب الثاني

### استخراج المبتدا والخبر في سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١)).  
قَوْلُهُ تَعَالَى: (كِتَابٌ) : خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ; أَيْ هَذَا كِتَابٌ. وَ «أَنْزَلْنَاهُ» : صِفَةٌ لِلْكِتَابِ وَلَيْسَ بِحَالٍ ; لِأَنَّ كِتَابًا نَكْرَةٌ. (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ إِنْ شِئْتَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ; أَيْ بِسَبَبِ الْإِذْنِ، وَإِنْ شِئْتَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ النَّاسِ ; أَيْ مَادُونًا لَهُمْ، أَوْ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ; أَيْ مَادُونًا لَكَ. (إِلَى صِرَاطٍ) : هَذَا بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: إِلَى النُّورِ، بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ.

قَالَ تَعَالَى: (اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢)).

قَوْلُهُ تَعَالَى: (اللَّهُ الَّذِي) : يُقْرَأُ بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَلِ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ ;  
أَحَدُهَا: عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَمَا بَعْدَهُ الْخَبْرُ. وَالثَّانِي: عَلَى الْخَبْرِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَحذُوفٌ ; أَيْ هُوَ اللَّهُ، وَ «الَّذِي» صِفَةٌ.  
وَالثَّلَاثُ: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَ «الَّذِي» صِفَتُهُ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ ; تَقْدِيرُهُ: اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ، وَحُذِفَ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ.

قَالَ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩)).

قَوْلُهُ تَعَالَى: (قَوْمِ نُوحٍ) : بَدَلٌ مِنَ «الَّذِينَ».

(وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ; فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا يَعْلَمُهُمْ) : حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي «مَنْ بَعْدِهِمْ». وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا، وَكَذَلِكَ «جَاءَتْهُمْ».

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ» مُبْتَدَأً، «وَلَا يَعْلَمُهُمْ» : خَبْرُهُ، أَوْ حَالٌ مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ، وَ «جَاءَتْهُمْ» الْخَبْرُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ) : اسْمُ كَانَ، «وَلَنَا» الْخَبْرُ.

وَ (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ; وَقَدْ ذُكِرَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ «بِإِذْنِ اللَّهِ»، «وَلَنَا» تَبْيِينًا.

قَالَ تَعَالَى: (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ الْبُعِيدُ (١٨)).

قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) : مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ; أَيِ فِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ

وَ (أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ) : جُمْلَةٌ مُسْتَأَنَفَةٌ مَفْسَّرَةٌ لِلْمَثَلِ. وَقِيلَ: الْجُمْلَةُ خَبَرٌ «مَثَلٌ» عَلَى الْمَعْنَى. وَقِيلَ: «مَثَلٌ» مُبْتَدَأٌ،

أَوْ «أَعْمَالُهُمْ» خَبَرُهُ ; أَيِ مَثَلُهُمْ مَثَلُ أَعْمَالِهِمْ. وَ «كَرَمَادٍ» عَلَى هَذَا خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ; أَيِ هِيَ كَرَمَادٍ.

وَقِيلَ: «أَعْمَالُهُمْ» بَدَلٌ مِنْ «مَثَلٌ»، وَكَرَمَادٍ الْخَبَرُ، وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ، لَجَازَ إِبْدَالُ أَعْمَالِهِمْ مِنَ الَّذِينَ، وَهُوَ

بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ. (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) ; رِيحُهُ، ثُمَّ حَذَفَ الرِّيحُ، وَجُعِلَتِ الصَّفَةُ لِلْيَوْمِ مَجَازًا. وَقِيلَ: التَّفْدِيرُ: فِي يَوْمٍ ذِي

عُصُوفٍ ; فَهُوَ عَلَى النَّسَبِ، كَقَوْلِهِمْ: نَابِلٌ وَرَامِحٌ.

وَقُرِئَ «يَوْمٍ عَاصِفٍ» بِالْإِضَافَةِ ; أَيِ يَوْمٍ رِيحٍ عَاصِفٍ.

(لَا يَقْدِرُونَ) : مُسْتَأَنَفٌ (١)

## الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا البحث اشكره شكرا يليق بذاته ثم على سنة رسوله حيث قال من لم يشكر الناس لم يشكر الله اشكر استاذي الحبيب مشرفي الدكتور رمضان شوكر ومناقشين الدكتور صابر والاستاذ الحبيب خالد شاهويي على كل ما اشاروا الي جعل الله كل اقوالهم في ميزان حسناتهم صلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## المصادر والمراجع

اول المصدر القرآن الكريم

ثم :-

- ١\_ الموسوعة القرآنية في خصائص السور ،جعفر شرف الدين
- ٢\_ الاتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي.
- ٣\_ التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي .
- ٤\_ اسرار الترتيب القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي :
- ٥\_ البرهان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي.
- ٦\_ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني في كلام ربنا لا سيم شمس الدين بن احمد الخطيب الشافعي .
- ٧\_ الناسخ والمنسوخ ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي
- ٨\_ الناسخ والمنسوخ: ابو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي .
- ٩\_ تيسير الرحمن في تفسير الكتاب المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- ١٠\_ تفسير المراغي ، احمد بن مصطفى المراغي.
- ١١\_ سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
- ١٢\_ عباس حسن النحو الوافي .
- ١٣\_ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،
- ١٤\_ همع الهوامع
- ١٥\_ بهاء الدين عبد الله بن عقيل، على ألفية ابن مالك
- ١٦\_ محمد محيي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل

- ١٧\_ عبد المتعال الصغيري، النحو الجديد
- ١٨\_ محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث
- ١٩\_ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى،
- ٢٠\_ ابن يعيش الحلبي، شرح المفصل
- ٢١\_ البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري
- ٢٢\_ الأشباه والنظائر
- ٢٣\_ لسان العرب
- ٢٤\_ خزانة الأدب
- ٢٥\_ الشيخ الإمام العالم خالد بن عبد الله الأزهرى، المقدمة الأزهرية في علم العربية، شرح البردة
- ٢٦\_ خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح،
- ٢٧\_ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الأنباري النحوي، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين
- ٢٨\_ مالك في الموطأ
- ٢٩\_ والترمذي في سننه
- ٣٠\_ ابن هشام عبد الله بن يوسف، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية
- ٣١\_ الرضي الاسترأبادي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية،
- ٣٢\_ عبد السلام محمد هرون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي
- ٣٣\_ أبو حيان النحوي، ارتشاف الضرب على لسان العرب
- ٣٤\_ أبو القاسم عبد الواحد علي الأسدي، شرح اللمع
- ٣٥\_ علي بن محمد بن علي الحضرمي "ابن خروف" شرح كتاب سيبويه. إشارة التعيين
- ٣٦\_ د. نجاه عبد العظيم الكوفي، بناء الجملة الاسمية بين منطق اللغة والنحو
- ٣٧\_ الأشموني علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،
- ٣٨\_ التبيان في اعراب القرآن ابو بقاء العبكري.